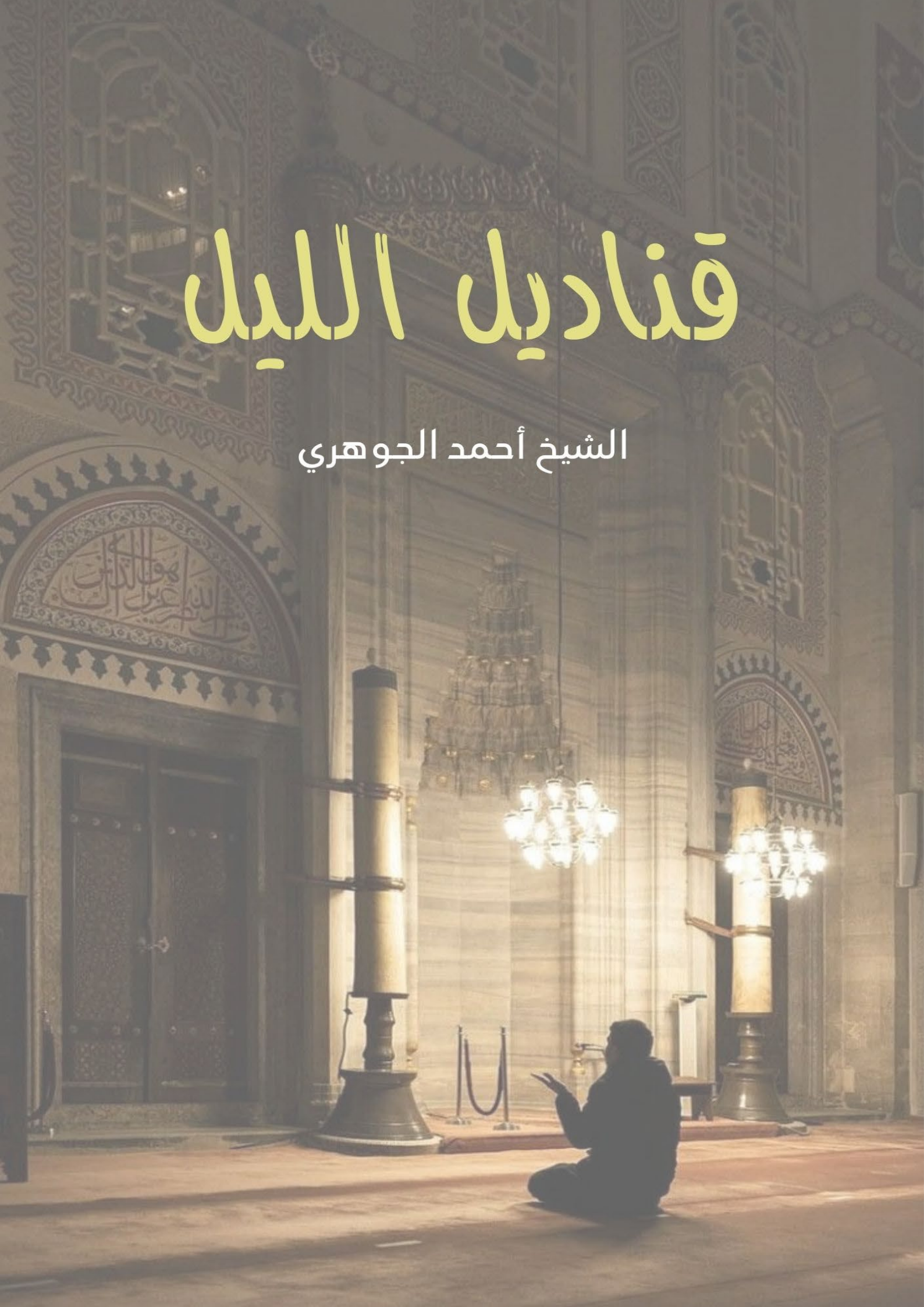


قناديل الليد

الشيخ أحمد الجوهري





فهرس

٤	فضائل القيام
١٥	وسائل القيام
٣١	إضاءات القيام
٤٠	مراحل القيام
٤٤	أعلام القيام
٤٥	سؤال وجواب



قناديل الليل

كتبت ١٠٠ خاطرة تحت هذا العنوان الكريم قبل بضعة أيام.

وهي تعالج فكرة قيام الليل:

- أهدافه. - وسائله.

- فضائله. - مراحل.

بكلمات عذبة، مختصرة، مقربة، محببة.

مطالعتها مفيدة نافعة في هذه الأيام وفي كل الأيام.





فضائل القيام

الوتر

سنة من أعظم السنن..، ويكفي في فضله: قول النبي ﷺ: "إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن"، ما أعظم الشبه وأكرمه، فتشبهوا.

وقت الوتر: من بعد أداء صلاة العشاء إلى وقت أذان الفجر.

عدد ركعات الوتر: يمكنك أن تصلي ركعة، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣.

وغالب أحوال النبي ﷺ صلاة ١١ ركعة.

- هل يجوز أن أصلي ركعة واحدة؟

نعم يجوز.

يجوز صلاة الوتر: ركعتين وركعة، أو ثلاث ركعات متصلة، والأفضل: ركعتين وركعة.

ولو زاد في العدد عن ركعة فالأفضل أن يسلم من كل ركعتين.

وهل يجوز أن أصلي أربعة أو ستة أو ثمانية أو عشرة متصلة بتسليم واحد؟

نعم يجوز، وتتشهد في الركعة قبل الأخيرة. ثم تقوم فتأتي بركعة الوتر وتتشهد ثم تسلم.

هل نعيد الوتر؟

يحصل أن يصلي المرء بعد الوتر ركعتين فهل من السنة أن يعيد الوتر مرة أخرى؟ لا، ففي الحديث:

"لا وتران في ليلة".



يجوز الوتر بركعة واحدة.

نعم، لا تكسل!



كل ليلة..

ما من ليلة إلا وتحظى بهذا التكريم وتظفر بهذا التشریف..

كل ليلة.. وذلك حين يمضي الثلثان ويبقى الثلث الأخير..

آه لهذا الثلث الأخير وكنوزه، آه له وخيراته، آه له وبركاته، آه له ومدده

وحسبنا أن فيه كما يقول نبينا ﷺ: "ينزل ربنا - تبارك وتعالى - إلى السماء الدنيا"..

ينشر رحمته، ويبسط فضله، ويجود بعطاياه:

- "من يدعوني فأستجيب - من يسألني فأعطيه؟ - من يستغفرني فأغفر له؟"

فأين الراجون أعظم فضل.. وأين السائلون خير مجيب.. وأين الطالبون مغفرة من وسعت مغفرته كل شيء.. أين؟ أين؟

ولهذا كان قيام سيدنا رسول الله ﷺ آخر الليل، وكان أفضل الأوقات..

فمن عجز عن صلاة، فلا يعجز عن قراءة، عن دعاء، عن استغفار، عن نقاء قلبه أثناء نومه.. اللهم لا تحرمنا!



أقل الوتر: ركعة، وبه تدخل بستان: "إن الله وتر، يحب الوتر".

فلا تكن من المحرومين!



ومن عاجل النعيم قول ابن عباس لما قام يصلي مع النبي ﷺ في قيام الليل: "فجعلت إذا أغفيت أخذ بشحمة أذني اليمنى يفتلها، فعرفت أنه إنما صنع ذلك ليؤنسني بيده في ظلمة الليل".



كلنا نحب الجنة ونشتاق إليها، أنا وهو وهي وأنت..

لكن هل سألت نفسك: من هم الذين تحبهم الجنة وتشتاق إليهم؟

وهل تشتاق الجنة إلى أحد؟

- نعم، تشتاق، تشتاق إلى أهل «الأوراد»، وفي حديث النبي ﷺ: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة». وهكذا في جميع وجوه الخير.

هل تصورت هذا النداء الكريم: «يا عبد الله هذا خير» لك هنا خير وثواب وغبطة..

«يا عبد الله» هذا الباب فيما نعتقده خير لك من غيره من الأبواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتعال فادخل منه. وتتنافس الأبواب جميعها على بعض الناس، كل وما كان يحافظ عليه في حياته من أنواع الخيرات وتنادي جميعها على من كان يحافظ على هذه الأنواع جميعها.

وإذا كان الناس يشتركون جميعًا في أداء الفرائض ويشتركون في أداء النوافل غالبًا، فأى ميزة تلك التي تجعل الباب / البابين / الأبواب تنادي البعض دون الجميع؟

- لا ريب أنه تفرد دونهم بشيء؛ فعله هو ولم يفعلوه:

كان الغالب عليه في عمله وطاعته ذلك العمل.

كان له منه ورد يحافظ عليه ويواظب عليه، عليه عاش وعليه مات.

● ورد من القرآن: قراءته، وسماعه، وتعلمه، وتدبره، والعمل به، والتداوي به.

● ورد من الصلاة: في النهار: الإشراق والضحي والزوال، وفي الليل: القيام والتهجد والوتر.

● ورد من الصوم: في شوال وفي شعبان وفي الأشهر الحرم، وفي غرة الشهر، وفي أيام البيض منه، وفي آخره، ويوم الاثنين ويوم الخميس، وعرفة وعاشوراء، صيام يوم وإفطار يوم.



● ورد من الذكر: في الصباح وفي المساء وعند النوم وفي سائر الأحوال: دخول وخروج وصعود ونزول وسفر وإقامة، وذكر مطلق من: استغفار وتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وصلاة على النبي ﷺ.

● ورد من الفكر: في الكون، والنفس، والتاريخ.

● ورد من السعي في التعاون على البر والتقوى: من دعوة؛ أمر بمعروف ونهي عن منكر وتعليم وإصلاح بين الناس، وقضاء حوائج: إطعام فقير وعيادة مريض وإغاثة ملهوف.

و أفضل الأوراد على الإطلاق: ما أيقظ منك القلب وألهب فيك الروح ونشط منك الجوارح ودامت لك معه العظة الذكري.

وحبذا لو كان أداء ورد قرآنك في صلاتك، فإن لم يتيسر ففي غير الصلاة.

وأجمل به عندما يكون من صدرك، فإن لم يتوقّر فمن المصحف.

ويأتي بعد ورد الصلاة والقرآن في الفضل: الصوم ثم الذكر..

وقد يتقدم المفضول في بعض الأوقات على الفاضل: لحاجة الروح إليه، أو حاجة الدين في الواقع إليه، أو توقف حاجة الآخرين عليه، فكن فطناً وتفقه في وردك تعل.

هذا طرف من الكلام عن الورد؛ من أي شيء هو: أنواعه، ومراتبها.

اللهم يسّرنا له، ويسّره لنا، ويسّر لنا به جميع الأمور؛ إنك أنت الهادي، نستهديك فاهدنا.



الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ ذكر مطلق يستطيع المسلم والمسلمة فعله في كل وقت، في كل مكان، في كل حال، ومن المواطن التي يطلب فعلها فيها:

- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في آخر التشهد، وهو أهمها وأكدها.

- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في التشهد الأول.

- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في آخر دعاء القنوت.



- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في الخُطْب، مثل: خطبة الجمعة، والعيدين، والاستسقاء، وغيرها.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ بعد إجابة المؤذن وعند إقامة الصلاة.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الدعاء: قبله، وبعده، وأثناءه.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند دخول المسجد وعند الخروج منه.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ على الصفا والمروة في الحج والعمرة.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند اجتماع الأصدقاء قبل تفرقهم.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند ذكره ﷺ.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الفراغ من التَّلبِيَةِ في الحج والعمرة.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند استلام الحجر الأسود.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الوقوف على قبره ﷺ.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الخروج إلى السوق أو إلى دعوة أو إلى جنازة أو غير ذلك.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ إذا قمنا من نوم الليل.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عقب ختم القرآن.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند القيام من المجلس.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند المرور على المساجد ورؤيتها.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الهم، والشدائد، وطلب المغفرة.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند كتابة اسمه ﷺ.



- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند تبليغ العلم إلى الناس، وعند التذكير والقصص، وإلقاء الدرس، وتعليم العلم، في أول ذلك وآخره.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ أول النهار وآخره، مع أذكار الصباح والمساء.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عقب الذنب إذا أردنا أن يكفر الله تعالى عنا.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند إمام الفقر والحاجة، أو خوف وقوع ذلك.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند خطبة الرجل المرأة في النكاح.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند العطاس.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ بعد الفراغ من الوضوء.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند دخول المنزل.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالى.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ إذا نسينا الشيء وأردنا ذكره.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الحاجة تعرض لنا ونطلب من الله قضاءها وتحقيقها.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند طنين الأذن.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عقب الصلوات.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند الذبح.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في الصلاة في غير التشهد إذا مر ذكره في القراءة وغيرها.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ بدل الصدقة لمن لم يكن له مال فتجزئ الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر.
- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند النوم.



- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ عند كل كلام خبر مهم، فمن أراد ذلك يبتدئ بحمد الله والثناء عليه، ثم بالصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يذكر كلامه بعد ذلك.

- نصلي على سيدنا رسول الله ﷺ في أثناء تكبيرات صلاة العيد؛ فإنه يستحب أن نحمد الله ونثني عليه، ونصلي على النبي ﷺ.

وقد بسط الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - الكلام على هذه المواطن في كتابه الفذّ: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ.



قيام الليل سنة مؤكدة، تواترت آيات الكتاب وأحاديث السنة على الأمر به، ومدح أهله ونقل أحوالهم وتعظيم شأنهم وبيان منزلتهم والإخبار عن حسن جزائهم وجزيل ثوابهم.



من الأدلة التي ترشد إلى فضل قيام الليل وعلو منزلته في الشريعة:

أنه العمل الذي حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم - أصلاً وزيادة - في أفضل أوقات العام، وهو العشر الأخيرة من رمضان.



قيام الليل شرف المؤمن، وكفارة لسيئاته فيما مضى ومنهاة له عن الإثم في المستقبل، وهو به في مكانة ترمقه فيها الأبصار وتغبطه عليها القلوب وتهفو إليها الأفئدة لما يغنمه فيها من فضائل ويفوز به أثناءه من خيرات.



قام رسول الله ﷺ وحث على القيام وتفقد أحوال أهله وأصحابه معه، وأخبر أنه من أعظم أسباب دخول الجنة ورفع الدرجات في غرفها، وبلغ بمنزلة أهله أعلى درجات الإيمان وهي: الإحسان، ولم يجعل شيئاً بينه وبين الفريضة فهو بعدها في الفضل مباشرة.



قيام الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة، وأحبها إلى الله تعالى، ومن قام في جوف الليل الآخر كان أقرب ما يكون إلى الله تعالى، وهي ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيراً إلا أعطاه الله إياه. ينتظرها الناس كل جمعة وهي متاحة لهم كل ليلة!

ومن تحققت نفسه بهذا وغيره من فضائل القيام لم يدعه إلا مغلوباً على عقله أو أمره.



قال رسول الله ﷺ:

- «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه».

- «ما من امرئ مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا بعث الله ملكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب».

ولما قال الشيطان لأبي هريرة: "إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح" قال النبي ﷺ: «صدقك وهو كنوب».



إذا كان الليل.. نزل الرب تبارك وتعالى يقول:

"هل من مستغفر فأغفر له"... أما لك ذنوب أيها النائم تسأل مغفرتها؟

"هل من تائب فأتوب عليه"... أما لك رجاء في توبة نصوح - أيها الهائم - تلح بها؟

"هل من داع فاستجيب له"... أليست لك رغبة في شيء أو رهبة من شيء - أيها المسكين - وكلك فقر؟

"هل من كذا، هل من كذا"... ألا تقوم فتعرض لنيل النفحات ومسح النكبات يا ذا الضنك؟





لما أخفى المؤمن والمؤمنة أعمالهم في قيام الليل، صفوا أقدامهم بين يدي الله تعالى حيث لا يراهم أحد.. جازاهم الله تعالى بجزاء من مثل عملهم قال عنه: **{فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرت أعين}** فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر.



من ملامح المجتمع النبوي الشريف: العناية بتلاوة القرآن ورفع الصوت به آناء الليل، كان النبي ﷺ يفعل ذلك ويحض عليه ويوجه فاعله ويمدحه..

- يقرأ النبي ﷺ في بيته وتصل قراءته إلى أم هانئ فتقص علينا خبرها.

- يقرأ ﷺ في حجرته ويحكي ابن عباس وكان خارجها خبر قراءته.

- ويحض على ذلك بقوله: لله أشد أدنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القيمة إلى قينته".

وكذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم:

- يقرأ أبو بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وهو يسر بالقراءة ويقول عن سبب ذلك: "قد أسمعت من

ناجيت".. فيأمره النبي ﷺ بأن يرفع صوته بالقراءة قليلاً.

- ويقرأ عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وهو يرفع صوته بالقراءة جدًا ويقول عن سبب ذلك: "أوقظ الوسنان وأطرد

الشيطان".. فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخفض صوته بالقراءة قليلاً.

- ويمر بالأشعرين وهم يقومون الليل بالقرآن، فيقول ﷺ - يمدحهم في فرح وسرور -: "إني لأعرف

أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منزلهم من أصواتهم بالقرآن

بالليل، وإن كنت لم أر منزلهم حين نزلوا بالنهار".

هذا مجتمع غرس ونبت بالقرآن وبه أثمر وأنتج وأغدق وآتى أكله.



من ثمرات قيام الليل والتهجد وترتيل القرآن فيهما بأناة وتدبر:



- ترسيخ الإيمان بالله واليقين في لقائه وعمل الصالحات استعدادًا له.

- تقوية القلب على الدعوة.

- تقوية القلب والأعضاء على المبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات.

قال الله تعالى: **{من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١١٣) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين}**



ولما كان قيام الليل بهذه المكانة والمنزلة وكانت له هذه الثمار الطيبة النافعة.. يعمل الشيطان طاقته ويبذل جهده من أجل الحيلولة بين العبد وبينه.

وله في ذلك طرق كثيرة من إغراء بأسباب فواته، أو صرف عن أسباب تحصيله، وإن لم يفلح في هذا اجتهد في الإشغال بغيره أو السعي بكل وسيلة إذا حصل.. إلى تقليله.



يبدأ الليل من غروب الشمس إلى الفجر.. وكل نافلة تقع في هذا الوقت فهي معدودة من قيام الليل. وهذه إحدى المسائل التي يفارق فيها قيام الليل الوتر، فالوتر يبدأ بعد صلاة العشاء وأما قيام الليل فإنه يبدأ بغروب الشمس.

ولهذا قال المفسرون في قوله تعالى: **{تتجافى جنوبهم عن المضاجع}** إنها نزلت في الأنصار، كانوا يصلون بين المغرب والعشاء، فاحرص على أن تضرب بسهم في هذا الوقت بكثرة النوافل.



رحم الله عبدًا أو أمة كابد قيام الليل، فلم ينم من الليل إلا قليلاً، ونشط فمد إلى السحر، ثم استغفر في السحر وشغله هم آخرته وإخوته فدعا لهم وتضرع.





من سهل عليه القيام بين يدي الله هنا.. سهل عليه القيام بين يدي الله يوم يقوم الناس لرب العالمين.



يحث الشرع الزوج إذا استيقظ لقيام الليل على إيقاظ زوجته معه، ويحث الزوجة إذا استيقظت لقيام الليل على إيقاظ زوجها معها ليجمع بينهما في مصب الرحمة ومعين المحبة.

ولا ينبغي لمن عرف هذا الأمر أن يضيعه وليحتل له بكل حيلة إلى أن يتحقق له فلمثله تبذل الجهود والأوقات والنقود.



إذا أكرمك الله تعالى بالوقوف بين يديه في قيام الليل فلا تنقطع عنه، تعلق به بكل ما تقدر عليه من سبل، ولو في الحد الأدنى، لا تفلته فقلما أفلت أحد شيئاً غالباً ثميناً فحصله عن قرب، فكيف بقيام الليل؟!



- رجب من الأشهر الحرم العظيمة عند الله تعالى فيجب المحافظة فيها على الفرائض والابتعاد فيها عن المعاصي أكثر من غيرها، قال تعالى: **{فلا تظلموا فيه أنفسكم}** لأنها أشد إثماً فيها منها في غيرها.

- لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة.

- يستحب صوم بعض شهر رجب ومثله صوم الأشهر الحرم كلها أو بعضها، وقد ورد في الحديث: **«صم من الحرم واترك»**، وصح عن ابن عمر وابن عباس ما يؤثر لأجله عدم استيعاب رجب بالصوم.

- من البدع المنكرة في رجب: صلاة الرغائب وصلاة أم داود، وليس للشهر صلاة مخصوصة.

- تجهزوا لرمضان: بالقرآن، وصلاة النوافل، ومنها: الضحى، والسنن الرواتب، وقيام الليل.

اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان!



قراءة الورد في النهار مفيدة وأفضل منها قراءته في الليل.
 وقراءته خارج الصلاة حسنة وأحسن منها قراءته في الصلاة.
 وقراءته في الصلاة من أول الليل جيدة وأجود منها قراءته في آخر الليل.
 وقراءته قبل نوم عظيمة وأعظم منها قراءته بعد نوم لأنه تجتمع فيها ذلك كله لحصول راحة البدن
 وراحة الروح معاً في أشرف وقت من أوقات اليوم.



عظيم شرعنا هذا، وأي عظمة!
 ينام الرجل بنية التقوي على الطاعة.. فيكتب له نومه مثلما يكتب له قيامه في صلاته.
 وينوي قيام الليل عند نومه فإذا غلبته عيناه فلم يقم.. كتب له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه
 من ربه تعالى.
 وإذا قام فغلبه النعاس حتى استعجم القرآن على لسانه فلم يدري ما يقول.. خشي عليه أن يسب
 نفسه أو يدعو عليها بدل الاستغفار والدعاء لها فيأمره أن ينام حتى يذهب النوم عنه.
 الحمد لله رب العالمين على تفضله وإنعامه وكرمه وجوده وامتنانه.



وسائل القيام

استعن على المشقة، والألم، والشعور بالتعب، والتنازل عن لذة الحرام.. اغلب الكسل والخمول..
 بتذكر لحظات الفوز والفرح، ومن أنواع الفرحة الحقيقية:
 فرحة الوصول إلى نهاية الورد. فرحة الفطر عند المغرب.

فرحة الختمة الأولى، الثانية، الثالثة..

فرحة الوتر في آخر القيام.

فرحة الكتاب في اليمين

فرحة نداء رب العالمين: ادخلوها بسلام آمنين.

فرحة سكنى الجنة برفقة سيدنا النبي.

فرحة رؤية رب العالمين.



نعيم الدنيا العاجل:

- سجادة.

- ومصحف.

- ومسبحة.

- وكتاب في سَلَم الطلب.

- وهاتف يعين على خير.

فإن رزقك الله السلامة والتوفيق لهذه فأنت في جنة من حرمها فهو المحروم.

- فيأتي بالمكتوبات في جماعة المسجد، مع رواتبها، ويجتهد في ركعات الإشراق والضحي ثم صلاة الليل والوتر.

- ويقرأ ورده، مجتهداً في تحزيبٍ مثل تحزيب الصحابة: يختم في سبع فهم يحزبون القرآن على ثلاث -

يعني من السور- في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني خمس، وفي الثالث سبع، وفي الرابع تسع، وفي

الخامس إحدى عشرة، وفي السادس ثلاث عشرة، وفي السابع المفصل، وعلى هذا التقسيم يقرأ

الإنسان القرآن في سبع من غير مشقة، ولو جلس من صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس وزاد على ذلك قليلاً لكفاه ذلك.

- ويأتي بأذكار الصباح والمساء والنوم وختم الصلوات، وأذكار الأحوال المختلفة، مع ورد يزيده من

استغفار وتسبيح وتحميد وتهليل وصلاة على النبي ﷺ غيرها.

- ويدرس أو يقرأ أو يحفظ شيئاً من كتبه بحسب ترتيبه مع شيوخه وبحسب غايته من التعلم فرض

عين أو كفاية، قلة أو كثرة، ونحو ذلك.



- ويستعمل هاتفه في الاطلاع على أخبار زمانه، ومواصلة خلانه، وصلة أرحامه، ودعوة جيرانه وزملائه ومعارفه. فمن عمل بهذا هدي ووفق ويسر ليسرى، والله من وراء القصد.



الورد.. يا عباد الله!

الإسلام توحيد واتباع وتزكية، ومن أصول التزكية: ورد يحافظ عليه المسلم ولا يخل به تحت أي ظرف من الظروف.

- ورد من القرآن. - ورد من الذكر والاستغفار والصلاة والسلام

على رسول الله ﷺ.

- ورد من الصوم. - ورد من القيام.

هذا الورد يطهر نفسك ويزكها. هذا الورد يذكرك حلاوة الإيمان والعبادة

هذا الورد يعينك ويقويك على بلوغ المقصد. هذا الورد يحميك من الفتن والشبهات والشهوات.

هذا الورد يعظم ثوابك وأجرک وينفي خطأك ووزرك ويعصمك من الزلل.

ولابد في هذا الورد من المداومة والاستمرار. لابد فيه من الاعتقاد والإيمان والتعاهد.

ولابد فيه من الخلوة والعزلة. لابد فيه من الفكر والتدبر.

ولابد من أن يكون المرء على علم بورده.

صادقًا في الإتيان به، جادًا معه.

الورد المعتاد يكتبه الله لك لو نسيت، وإذا قضيته كتب لك كأنه أداء، وإذا عجزت عنه أخذت ثوابه، ويصلك أجره بعد وفاتك.

الورد ترد عليه إذا قدمت يوم القيامة، فيرفعك في المنازل والدرجات، وينفعك بالأجور والحسنات، ويحميك من غضب الجبار، ويحصنك من النار.

من أنواع الأوراد وأفضلها:

- ورد صلاة تصلحها في الليل والنهار

- ورد قرآن تتلوه في صلوات النوافل.

- ورد صوم تعتاده.

- ورد قرآن تتلوه في الليل والنهار.

- ورد علم تذاكره.

- ورد دعاء ترفعه.

- ورد ذكر تردده.

هذا مع احتساب جميع الأعمال، في جميع الأوقات، مع جميع الناس، وتوظيفها لله تعالى.
يا أحباب، إن طريق الوصول إلى الله تعالى هو: مراقبة الأوقات وعمارتها بالأوراد على سبيل الدوام.
فيا أخي/ أختي!

اختر لنفسك وردًا تعمل به، وكن واقعياً في اختياره، والتزمه، وكن رجلاً في التزامه.



وسائل كسب السكينة

أسباب تحصيل الطمأنينة كثيرة، وجماع ذلك: الطاعة وحسن الخلق، فكل طاعة لله تعالى هي وسيلة إلى كسبها وجلبها، وكل خلق حسن باب إلى الوصول إليها.

وعلى التفصيل، تأتي الأسباب التالية في أول وسائل تحصيل السكينة:

● قوة الصدق وإدامة الوفاء.

● وحسن السمع ولزوم الطاعة.

● والانقياد لحكم الله تعالى وحكم رسوله ﷺ.

● والقيام لله تعالى بجهاد أعدائه وإعلاء كلمته.

● والعمل في الشدائد بما أمر الله تعالى.

● ودوام التضرع والدعاء والرجاء وخلوص القلب في التعلق به سبحانه عز وجل.

● والمشي إلى الصلاة بأناة، وحضورها بخشوع، والانتظار بعدها بإخبات، والوقار والهدوء في كل حال.

● وذكر الله تعالى بشهود وحضور وخشوع.



- وتلاوة القرآن بترتيل وتدبر.
 - وتأمل سير الأنبياء والصحابة وأولياء العلماء.
 - والتواضع لمن فوقه والرفق بمن تحته.
 - والعبادة خاصة في الليل: الصلاة والاستغفار وقراءة القرآن.
 - والصمت، وحسن السميت والمظهر.
 - حسن الاستماع وتؤدة الكلام وتوطين النفس على تحمل المكاره في الأحوال.
 - صحبة أهلها والساعين إليها الحريصين عليها.
 - والعلم النافع فهو المرشد الهادي لذلك كله وأكثر منه.
- نسأل الله تعالى من فضله وكرمه وجوده وسخائه إنه ولي منعم ودود رحيم بر رؤوف كريم.



من أوقات الإجابة:

- عند الأذان.
- وعند الصف في سبيل الله تعالى.
- وبين الأذان والإقامة.
- وفي نصف الليل.
- وفي الثلث الأخير من الليل (تقسم الوقت من المغرب إلى الفجر على اثنين / ثلاثة).
- وعند نزول المطر.
- وعند رؤية الكعبة.
- وعند إقامة الصلاة.
- ووقت الزوال: قبل الظهر بقليل.
- ووقت يسير فيما بين العصر والمغرب يوم الجمعة.
- ووقت يسير ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يقضي الصلاة.
- وليلة الجمعة.
- ويوم عرفة.

- وليلة النصف من شعبان.

- وأول ليلة من رجب.

- وشهر رمضان.

- وليلتنا العيد.

- وعقب صلاة الفريضة.

- وعقب ختمة القرآن.

- وعند غفلة الناس.

- وأثناء السجود.

- وعند رقة القلب وحضوره.

فالسعيد من تحراها، واجتهد في الدعاء خلالها ما أمكنه، وأخذ بأسباب قبول الدعاء.



عش مع القرآن، واجتهد في صناعة تجربتك الخاصة معه:

- اقرأ بالحد، والترتيل، والتدوير، والتحقيق، اقرأ: كثيراً بغير تدبر وقليلًا بتدبر، وشيئًا بينهما.

- اقرأ في البيت، وفي المسجد، وفي الشارع، وفي المواصلات، ومع الناس ووحده، وجماعة وفرد، وعلى شيخ وبمفردك، في الصلاة وفي خارج الصلاة.

- استمع إلى التلاوات وإلى الحفلات، ونوع في الأصوات، واستمع في الصلوات والخلوات والجماعات، استمع من الإذاعات والفضائيات وغيرها من الوسائل المختلفة.

- اختتم القرآن في أربعين يومًا، وفي ثلاثين، وفي عشرين، وفي عشرة، وفي خمسة، وفي ثلاثة، وفي ليلة، وفي جلسة.

- قم بالقرآن في سكون الليل، واجتهد أن تختتم في الصلاة ولو أن تقرأ عند التعب وأنت جالس، واختتم ليلة في إحدى عشرة ركعة، ومرة في تسع، ومرة في سبع، وفي خمس، وفي ثلاث، وفي ركعة.

- تعرف على معاني القرآن، اقرأها في كتاب مختصر، ثم متوسط، ثم مطول، واجتهد أن تكتب شيئًا من ذلك بيدك.

- ذاكر تفسيرًا من تفاسير القرآن الكريم كما تعودت أن تذاكر كتب الدراسة، تقرأ وتفهم وتحفظ وتخطط بالقلم.. إلخ.



- تدارس القرآن مع شيخ، مع صديق أو مجموعة من الأصدقاء، تناقشوا في مقصد السورة أو مقاصدها وفي عظة القصة أو عظاتها، وفي فوائد كل آية أو فوائدها، تحدثوا عن أسباب النزول وحاولوا أن تلتمسوا المعنى بها مرة ومن دونها مرة وانظروا هل يوجد فرق بينهما؟!

- اجعل لك ختمة تدبر لا تتعجل فيها ولو بقيت سنين، وختمة مراجعة أو حفظ تنجزها بحسب استطاعتك، واستمتع بقراءة القرآن من المصحف والهاتف وعلى الغيب من حفظك في صدرك.

عش هذه التجربة، ولا تستصعبها، فكم من وقت مر، وكم من كتاب قرأته، وكم من جهد بذلته، وكم وكم وكم. والقرآن أولى من هذا كله، وهو جنة الدنيا التي من دخلها فقد نعم، ومن لم يدخلها فقد حرم، عش هذه التجربة ليحيا قلبك وتنقى روحك وتهذب نفسك.



يا من يعجز عن قيام الليل.. خلّ الذنوبَ بالنهار، وودّع الفضول في الطعام والشراب والمنام، وأحسن النية واصدق العزم وأدم التضرع.. يرزقك الله القيام ولذته والمناجاة وحلاوتها.



إذا خشيت النوم وعدم الاستيقاظ للصلاة فصلّ الوتر قبل أن تنام، مع عقد النية على القيام.. فإن وفقك الله ونبهك.. تصلي مثنى مثنى ولا توتر مرة أخرى.



استعن بنوم ساعة في النهار على قيام الليل، وفي الحديث: **«قولوا فإن الشياطين لا تقيل»**، وفي ابن ماجه بسند ضعيف: **«واستعينوا بالقيلولة على قيام الليل»**، واجعلها ساعة أو أقل ولا تكثر.



يا راجي نفحات الليل، احذر الشبع فإنه ثقل في البدن، ثقل في العقل، يذهب لذة المناجاة، ويعكر صفاء الروح، ويقسي القلب، ويقعد بالهمة ويضعف العزم، ويقرب المعصية، ويجلب النوم.





من لم يرهق نفسه في عمل أثناء النهار إلا من ضرورة وحاجة لمعاشه وحفظ نفسه من الذنوب والآثام خلاله فلما أوى إلى فراشه قرأ آية الكرسي بتدبر وسورة من القرآن رجي أن يقيمه الله تعالى بين يديه في الليل.



تشبث بوردك، ومن علامات صدق التشبث بذل كل مقدور حتى لا يفوت، فإن فات - مع ذلك - تحرص على قضائه بكل عناية.



ومن وسائل الاستدراك: القضاء.

وفي القرآن قول الله تعالى: **{وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً}** أي: من فاتته عمل في واحد منهما استدركه في الآخر.

وفي السنة: عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبتته، وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة.

وفي الأثر: عن عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: من نام عن حزبه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل.



ومن وسائل اكتساب الإرادة: المسارعة في مرضات الله تعالى، والمبادرة إلى العمل بما علم، والدعاء بالاستخدام.

فلا يفتر آناء الليل والنهار: يجاهد ويكابد، ويفارق الفراش ويلزم الانكماش، ويتحمل المصاعب ويركب المتاعب، ويعالج الأخلاق ويمارس المشاق، ويعانق الأهوال ويفارق الأشكال.. حتى يحصل ما يريده.

وفي الحديث أن النبي ﷺ، قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله»، ف قيل له: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل الموت».



إذا ثقلت عليك الأعمال وكثرت، وناءت بحملها قواك وضعفت.. فاستعن عليها بقيام الليل، فإنه يقوي قلبك، وإذا قوي قلبك.. قوي بدنك وذهب عنه الضعف والوهن واقتدرت على القيام بواجباتك وأداء أعمالك ومهامك.



من أعظم الوسائل التي تعينك على قيام الليل - وقليل فاعله - خلو البطن.
وقد قالوا: شرع الصوم في نهار رمضان من أجل مقاصد عظيمة، منها: أن تفرغ البطن فيحسن العقل تلقى رسائل الله تعالى في القرآن أثناء القيام.
فاحرص دائماً على تقليل الطعام وصم أياماً بعد أيام.. يكن ذلك خير عون لك على القيام في الليل.



اقرأ حول قيام الليل وفضله ومنزلة أهله، وكرّر على نفسك آيات ذكره وأحاديث الحث عليه ومأثورات القائمين عن فوائده ولذته.. لتبعث في قلبك العزم على فعله وتشتاقه نفسك فيسهل عليك.



أيها السالك، قم الليل بثلاث ركعات، فإن لم تستطع فلا تفوت الركعة.
وإذا فاتك القيام في الليل: اقضه في النهار، تشبث بكل عزمك.
واذكر في دعائك الثكالي والجرحى والجوعى وأهل الأنين، والكفرة والفجرة والطغاة والظالمين والمجرمين.



ومن يعرف ثمار هذا العمل العظيمة..
- في الباطن والظاهر.
- وفي الشأن الخاص والعام.
- وفي الجانب المادي والجانب المعنوي.
- وفي العاجل والآجل.

وفي غيرها من الجوانب.. يحرص عليه مهما كانت التضحية في سبيل تحصيله كبيرة من جهد، أو وقت، أو فعل، أو ترك.



إذا أويت إلى فراشك فاقصد بنومك: التقوي على القيام والطاعة.

واستحضر نية قيام الليل، فإن من الله عليك بالاستيقاظ اجعل أول ما تفعله أن تمسح وجهك وتذكر الله بأذكار الاستيقاظ من النوم ومنها: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور"، وتتسوك.

ثم تقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، رب اغفر لي"، ثم اقرأ العشر آيات الأخيرة من سورة آل عمران {إن في خلق السماوات والأرض.. لعلكم تفلحون}.



الذنوب تقيد صاحبها عن العبادات وتبعده عن أسباب الرحمت، فقدم من إحسان اليقظة بالنهار ما تناله به مكافأة التوفيق إلى القيام بالليل.



أعظم باعث يمكن أن يهيج حرص العبد على قيام الليل: شوقه إلى مناجاة ربه في أشرف الأوقات بأعظم الكلمات في أفضل الأحوال ونيل أعظم المكرمات.

فكلما فترت همته أو خار عزمه.. ذكرها بهذه المزيات والمكرمات والمناقب والفضائل والدرجات تجددت فاهتزت وربت وأنبتت وترعرعت.



ليس عمل من الأعمال أشد مكابدة من قيام الليل.. ويهونه: النظر في الثواب الموعود عليه في الكتاب والسنة، وتأمل الحفاوة والفخر والمباهاة التي يتحدث بها القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم عن أهله.



وهذا يدل على عظم جزائه وعلو رتبة أصحابه، ومن أجل ذلك كان تثبيط الشيطان وسعيه لمنع العبد منه شديداً.



اغتنم في قيام الليل أيام صحتك، وبادر إليه في أيام فراغك، وأقبل على الله به في أيام قوتك من قبل أن تأتي تيارات المرض والشغل والضعف.. فتقعديك وتلهيك وتقهرِك.
فعندها تأمل ولا تنال أملك، وترغب ولا تتحقق رغبتك، وتطلب ولا يستجاب طلبك.
واعلم أن من عمل في أيام صحته وفراغه وقوته كان أجره مثل ذلك في أيام مرضه وشغله وضعفه وإن قل العمل.



حافظ على وردك من القرآن الكريم، واحرص على معرفة معاني الكلمات الغريبة والرجوع إلى تفسير مختصر لبيان معنى الآية التي يصعب عليك فهمها.
المحافظة على الورد: تضبط حفظك، وتكثر حسناتك، وتقوي إيمانك، وتزيد في علمك وأعمالك، وتذكرك بالواجبات والمحذورات.
ومتى أخلصت النية وقويت العزم ستجد وقتاً للورد: املاً به وقت مشيك وركوبك، انتظارك، قلقك من نومك، وقت الوتر وقيام الليل.. إلخ.
ونشط من حولك من الأهل والأولاد والأصدقاء لذلك: علّمهم، وعظّمهم وذكّرهم، فإن نشاطهم نشاط لك، ومثل أجر عملهم في ميزان حسناتك.
ومما يعين على المحافظة على الورد: تعيين وقت من الأوقات الميئة لأدائه (الأوقات الميئة التي لا يقطعها عليك أحد).

المحافظة على الورد: من أعظم أسباب النشاط، وأفضل وسائل قطع طرق الشيطان، وأوسع سبل البركة والتيسير والتوفيق.



ما دمت تعرف من نفسك الكسل عن أداء الوتر قبيل النوم فعوّدها على صلاته عقب فرض العشاء ونافلتها، واحذر أن تخذعك نفسك مرتين!



أيها السالك!

احرص على أن تسجل اسمك في منزلة الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا، وهذا هو الطريق..

اذكر الله في أدبار الصلوات، وفي الصباح والمساء، وعند النوم، وعند الاستيقاظ، وفي الدخول والخروج.

وأعلى منه الذي يأتي بالمأثور في كل الأوقات والأماكن والأحوال كما سجلتها كتب عمل اليوم والليلة.

وأعلى منه من يذكر الله على كل أحواله قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه ومن ذلك صلاة الليل.

هذا طريق يسبق به العبد وهو مستريح: يحثه على الخير ويكفه عن الشر، فاسلكه ولا تتردد!



إذا فات وردك من الذكر فاحرص على قضائه حتى لا تتعود نفسك الإهمال.

وفي الحديث قال ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».



يا طالب العلم، اجعل لك وردًا من القرآن والسنة، ووردًا من صلاة الليل ومن صوم النهار، ووردًا من أذكار الصباح والمساء والنوم ومن الأذكار المطلقة، وحافظ على ذلك وداوم عليه تفلح وتنجح وتبلغ ما أردت من العلم وتسعد.

كان أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد يقول: "من أمر السنة على نفسه قولًا وفعلًا.. نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه.. نطق بالبدعة؛ لأن الله تعالى يقول: {وإن تطيعوه تهتدوا}.



طالب علم لا يقوم من الليل، طالب علم لا يقرأ القرآن ولا يتدبره، طالب علم ليس له ورد من صيام، طالب علم لا يذكر الله تعالى إلا قليلاً، طالب علم يتأخر عن صلاة الجماعة، طالب علم ليس له خبيئة من عمل صالح بينه وبين الله تعالى.. إلخ
بأي شيء استحق لقب طالب علم؟!



حافظ على الصلة التي تربطك بأعمال رمضان:

- صم الستة من شوال.
- وادوم على صلاة الوتر كل يوم.
- واقرأ وردك من القرآن.
- وارتبط بباقي الأعمال التي كنت عليها ولو في الحد الأدنى، لا تفلت الحبل من يدك، أبق مصباح قلبك مضيئاً لا تطفئه فثمّ الهلكة.



قال: أوصني!

- قلت: وصيتي أن لا تدع الوتر كل يوم، تصلي أقل شيء ثلاث ركعات، وتقرأ فيها بمئة آية، وعم والنازعات والإخلاص والمعوذتين أكثر من مئة آية.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "ومن قام بمئة آية كتب من القانتين".



كن على ذكر دائم بأن الشيطان عدوك وأنه لا يدعك تعمل الخير بسهولة وأنه يكيد لك ليصرفك عن كل مفيد نافع.

فلا تستجب لوساوسه ولا تدعه يثبطك، واستعن عليه بمولك جل جلاله، وخذ بأسباب القيام:

وتبكير النوم.

النوم على وضوء.

وأداء الأذكار قبيله.

واستحضار نية القيام.

والدعاء بتحصيله.

وتوصية الأهل بإعانتك وتنبيهك.

وضبط المنبه على وقت مناسب.

والاستجابة الفورية عند سماع المنبه.

والأخذ بأسباب التيقظ عند الانتباه.



الليلة في الإسلام تبدأ من أذان المغرب إلى أذان الفجر..

فاجتهد في قضاء هذا الوقت كله في عمل الصالحات من صلاة وذكر وقراءة ودعوة وغيرها.

وهذا كله من قيام الليل.



وأعد لدعاء الوتر وسجوده عدة خاصة، اجمع له حاجات ليلك ونهارك، آمالك وآلامك، رغباتك ورهباتك، رجاءاتك ومخاوفك، في دنياك وآخرتك.

ثم بثها فيهما وسط متعتك بحلاوة المناجاة في القراءة والذكر والدعاء وجميع تفاصيل الصلاة.



جدول (ما بعد رمضان - الصلاة)

احتفظ بالحد الأدنى من الصلوات بعد رمضان واجتهد في الاستمساك بالباقي..

- ففي الفرائض:

صل الصلوات الخمس في المسجد في الجماعة الأولى، واجتهد في إدراك التكبيرة والوضوء قبل الأذان والتبكير إلى المسجد.. إلخ.

- وفي النوافل:



صل الاثنتي عشرة ركعة، وهي: ركعتان قبل الصبح، وأربع ركعات قبل الظهر، وركعتان بعد الظهر، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء.

وحافظ على الوتر: ركعة أو ثلاث.

واجتهد في النوافل الباقية ومنها: الضحى ركعتان أو أربع ركعات، والسنن الرواتب غير المؤكدة، والزيادة في الوتر على ثلاثة ونحو هذا، وتذكر أن أحب العمل إلى الله تعالى ما داوم عليه صاحبه وإن قل.



في اليوم والليلة..

- خمس صلوات هي الفرائض.
- واثنتا عشرة ركعة من الرواتب المؤكدة.
- وعشر ركعات غير مؤكدة.
- وثمان ركعات وزيادة في الضحى.
- وأربع ركعات في الزوال.
- وإحدى عشرة ركعة في الوتر.
- مع أذكار الصباح.
- وأذكار المساء.
- وأذكار النوم.
- وأذكار الصلوات.
- وأذكار الأحوال.
- وأذكار القرآن.
- وغير ذلك من أعمال..

إن المحافظة على هذه الأذكار في كل يوم، والإتيان بها على هذا النحو التام يستدعي من الترتيب والتخطيط والهمة والعزيمة والجد الشيء الكثير..

وإنها لتستحق - فهي الآخرة: الحياة الحقيقية وسعادة الأبد - فماذا عملت في هذا الخصوص وما الذي أعددت له؟!



شيخي!



كل ليلة وأنا في طريقي إلى غرفة النوم أسمع منادياً من نفسي يناديني:

- الوتر. - صل الوتر. - لا تدع الصلاة والدعاء.

لا يهدأ عني إلا بعد أن أؤديها بالفعل!

لي أيام على هذه الحالة وبعدها استجبت له ليلة بعد ليلة صار كأنما هو رفيق معي يصاحبني، يصوت علي بصوت مرتفع، كأنما هو واعظ يعظني!

هكذا القلب إذا أجاب، يجد مذكراً، ويصير لك صاحباً: يذكرك إذا نسيت ويعينك إذا ذكرت.

ومن كانت هذه حاله لا ينبغي له أن يفرط فيها، يستعين بالله ويستمسك، ويتوسع في عمل الصالحات ولا يتوانى.



{ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون}.

يتمنى المرء العمل عن بعد سهلاً ويحدث به نفسه في سر، ثم تأتي ساعة الجد فإذا ما في الخيال وما في الواقع متقابلين وجهًا لوجه:

- كان يتمنى أن يأتي رمضان ليعمل وقد جاء رمضان.

- كان يتمنى الليل ليقوم وقد دخل الليل.

- كان يتمنى الزواج ليستقيم وقد تزوج..

- كان يتمنى أن يتفرغ لطلب العلم وقد تفرغ، وغيرها من الأماني..

فهل - يا ترى - تتحقق الأماني وتصدق الوعود أم تهزم عند مواجهة الواقع وتسرّب؟!

تعود على أن تزن وعودك وأمانيك بميزان واقعي، فإن هذا هو صراط الاستقامة والنجاة، ولا تغرك الأماني والوعود عن العمل فهذه سبيل الكاذبين والهالكين.





إضاءات القيام

زاد الربانيين

الزاد شيء ضروري لا يستغني عنه الإنسان الحي، في الحضر والسفر، في الليل والنهار، وذلك في مراحل عمره كلها.

وهذا في حياة الجسد وحياة الروح على السواء، لذلك كان من الواجب على الإنسان كما يعرف زاد الجسد أن يعرف زاد الروح، وزاد الروح مثل زاد الجسد في أنه يتنوع إلى:

- ضروريات تحفظ الحياة وبغيرها تفقد الروح حياتها ويهلك الإنسان.

- وحاجيات يضر بالروح فقدها وإن كانت لا تموت ولا تهلك.

- وتحسينات تجملها وتزينها.

- ورفاهيات بها كمال متعتها وتمام سعادتها.

وإذا كان الزاد الضروري للحياة الروحية في الإسلام هو: أداء الفرائض واجتناب المحرمات.

فإن طريق الترقى في المدايح الثلاثة الباقية يتضمن:

● الارتباط بالقرآن الكريم وتدبره.

● التعرف على حياة النبي ﷺ وتمثلها.

● مطالعة سير النبلاء والاقتباس منها.



كم للعبد من حاجة ومسألة يرهقه غيابها ويضنيه تأخرها من قسوة قلب أو ضيق رزق أو سوء حال زوجة أو زوج أو عقوق ولد أو غير ذلك، وأبواب الليل في كل يوم مشرعة والرب الكريم ينادي: "ألا من مستغفر فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا كذا حتى يطلع الفجر"، والعبد في غفلة!



احرص على هذه الغنيمة:

في الليل، بعد هدأة الأصوات وسكون الحركة، وسط ضوء خافت وفي وحدة من الخلق: اعمد إلى تسجيل القرآن الكريم للقارئ المفضل لديك وتابع الاستماع للمختمة سورة بعد سورة وسط هذه الأجواء.

حبذا لو كنت على وضوء، وقد صليت الوتر، ثم تمكث في هذه الأجواء الإيمانية ساعة تحرص خلالها على جمع قلبك وإنصات سمعك لكل حرف يتلى.

لا تحرم روحك هذه المتعة!

هذا مغتسل من جميع الأمراض وشراب من أفخر وألذ أنواع الشراب.



"قيام الليل" مصنع الرجال، وهو من الأعمال التي نحافظ عليها ثلاثين يومًا، وبهذا يسهل الاستمرار عليه بعد رمضان، سواء بعد العشاء مباشرة أو في وقت السحور، فاجعله من أهدافك التي تثبت عليها ولا تفارقها.



عالج نفسك بالقرآن إذا مرضتَ، ولا تنتظر غيرك من معالج وغيره، إذا نزل بك مرض أو فتور.. اجمع كفيك واقرأ فيهما وامسح على بدنك، قم في الضحى، في الليل، في كل وقت من الأوقات واقرأ القرآن وتضرع إلى الله تعالى أن يشفيك.

وليس هذا قضاء بأنه لا يجوز سؤال القراءة من قريب أو صديق أو معالج، لكن تربية على أن تكون علاقتك أنت بالقرآن مباشرة بلا واسطة، فإنك صاحب البلوى وأنت إلى الله تعالى أقرب وفي سؤاله أشد إخلاصًا لنفسك وأكثر.

قم الليل بمحفوظك من القرآن، أو من المصحف، ومحفوظك أولى.. يثبت في صدرك، وتلهم معانيه ومعارفه وعلومه.



وبه يفتح الله عليك من أنواع العمل وصنوف البر، وبه يثبتك ويقويك ويعينك، وبه ترقى في المقامات العلية في الدنيا والآخرة.



القرآن الكريم يداوي قلبك من الشهوات ونفسك من الشهوات وصدرك من الهم والحزن وبدنك من الوهن وسائر الداء..

وهذا كله يشمل قوله تبارك اسمه: **{ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين}**.

وأوصيك بشيئين:

- احرص على الرقية الدائمة بالقرآن..

اجمع كفيك واقرأ فيهما: "الفاتحة، وآية الكرسي، وآخر آيتين من البقرة، والإخلاص، والمعوذتين: الفلق، والناس" وانفخ في يديك أثناء ذلك ثم امسح بكفيك بدنك كله.

- اعرض روحك وقلبك ونفسك على القرآن وابحث عن دائك ودوائك من خلاله، خاصة في قيام الليل.

بارك الله لي ولك في القرآن العظيم، وشفانا به من جميع الأمراض البدنية والمعنوية.



يجتمع لك في قيام الليل بمحفوظك من القرآن الكريم عدة أسباب للتدبر لن تجد لها في غير هذه الحالة الكريمة:

- إقبال القلب.

- سكون الليل.

- اجتماع القراءة والصلاة.

- فراغ البال.

وغيرها من أسباب عظم التدبر وعظم الأجر على العمل.





من كان يشكو موت قلبه ويسعى في إحيائه أو يعاني مرضه ويريد شفاؤه، أو يجد قسوته ويحب أن يلين، فليقم في جوف الليل يصلي ويقرأ ويدعو وليحرص على مداومة ذلك فإنه يتحقق له ما يرجو وفوقه.

بلغنا الله وإياكم من فضله الخير وأعاننا عليه وتقبله منا ومنكم.



وقيام الليل من أقوى الحصون التي يحتمي بها العبد من الشهوات.

فمن غلب عليه شيطانه، وسيطرت عليه نفسه، وتمكنت منه شهوته.. فليستعن عليها بقيام الليل، فإنه يؤيده ويقويه ويعينه عليها، ويبدد مكنتها منه ويضعف قدرتها عليه.



أحوج الناس إلى طول القيام في الليل، وكثرة قراءة القرآن فيه وتدبره، وكثرة الدعاء والتضرع والإلحاح على الله تعالى أثناءه.. هم:

- والعلماء.

- المصلحون.

- وطلاب العلم.

- والدعاة.

فإنهم أحوج الناس إلى تزكية القلب لينجحوا في مهامهم ويثبتوا على مكنتهم ويقووا على مواصلة طريقهم حتى تحقيق أهدافهم، وهذا كله أساسه في قيام الليل وما ذكر معه من هذه الأعمال.



قيام الليل من أنفع الأدوية والوسائل في جانب إصلاح المفسد ودفع المضار عن النفس والقلب والروح، ومن أعظم العوامل والأدوات في جانب الإعانة على تحقيق مصالحها الجالبة للمنافع الخاصة والعامة.

وربما زهد فيه من لم يجربه، أو من لم يصبر عليه حين جربه مدة فلم يجد ذلك فيه أو وجد ثمرة ضعيفة فاستهان به وتركه، وهذا كله يأتي من إحدى جهتين:



- عدم الوقوف على فوائده وعدم العلم بثماره.

- ممارسته بشكل غير صحيح.



الليل هو مجال استثمار المسلم الذكي الناصح في نفسه وبيته، فهو أثناءه في..

- تربية خاصة قاصرة لنفسه. - وتربية عامة متعددة لأسرته.

وأعماله من وقت دخول الليل إلى النوم في تداول بين..

- علم يلقّنه أو يتلقّنه. - وذكر يؤديه.

- وصلاة يقيمها. - وحديث نافع مع أهله وولده.

ثم يأوي إلى نوم مبكر يرتب له ويخطط من أجله ويحرص عليه.

فإذا أخذ منه قدرًا يكفي لراحة بدنه قام ليله وأيقظ أهله وصلى هو وهم الفجر في مواعده وقرأ الأذكار، واستقبل عمل النهار.



من أعظم أدوية القلب: تدبر القرآن في صلاة الليل مع فراغ معدة.



من فقد قلبه وحرص على أن يجده فلم يقم الليل يتضرع لأجله لم يصدق في حرصه.



في الليل سكينه، وفي القرآن سكينه، وفي الصلاة سكينه.

ومتى اجتمعت هذه الثلاثة لم يقو هوى نفس ولا مرض قلب ولا شك عقل على مواجهتها.





من غلب الخوف على قلبه، وقصر أمله في يومه، وسعى بجذ للهروب من أهوال الآخرة ودركات جهنم، وتعلق رجاءه برؤية ربه.. طار نومه وطال قيامه في ليله.



يخلو المتهجد في الليل بربه.. فيكسوه من نوره، ويلين قلبه، ويصح جسمه، ويقوي عزمه، ويصفي روحه، ويشرق العلم في عقله ويصحبه التوفيق في سيره.



يا من يشكو الضعف والعجز والكسل.. قم الليل تجد القوة والقدرة والنشاط وطيب النفس والهمة.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومُكفرة للسيئات، ومَنهاة عن الإثم، ومَطردة للداء عن الجسد».

وفي الحديث: «.. فإن صلى انحلت عقده فأصبح نشيطاً طيب النفس...».



يرسم القرآن الكريم لنا الطريق إلى الربانية في ثلاثة محاور كبار:

- في محور التعامل مع الله تعالى، وهو يبين لنا في ذلك وسائل القرب منه عز وجل، ويأتي في مقدمتها: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وآياته والتفكير فيها، وما يثمره ذلك من منازل وأحوال في القلب والوجدان، ثم ما يثمره من أعمال وسلوكيات في الأعضاء والجوارح وعلى رأسها: الصلاة - خاصة قيام الليل -، والذكر.

- ومحور التعامل مع الخلق باختلاف مراتبهم - الوالدان والزوجة والأبناء والإخوة والأرحام والجيران والصحبة والمحتاجين وجميع الخلق عن طريق الدعوة.. إلخ، وهو يبين لنا في ذلك وسائل الفوز بالربانية في هذا الجانب وهي تدور حول صفة الإحسان: القيام بالمطلوب على الوجه الأكمل وزيادة.

- ومحور التعامل مع النفس، وهو يبين لنا أنها أعظم العقبات في طريق الربانية، ويعلمنا كيف نروضها ونلزمها الطاعة وأن نكون على حذر دائم منها ونبقى في جهاد مستمر معها.



أعظم أوقات التدبر: جوف الليل، ولو جعل المسلم ختمة خاصة يتدبرها في صلاة الليل ويعيش معها خلالها ويتفاعل ويستنبط ويربي نفسه بها.. لحصلت له من ورائها فتوح من المعاني والحكم والأسرار عظيمة لا تتحصل من غيرها.



شيئان لا تفوتهما في يومك وليلتك:

- صلاة النوافل المؤكدة (١٢) ركعة. - وقيام الليل.

فإن الأول أجره: بناء بيت في الجنة، والآخر من ثمراته: ترسيخ الإيمان، وتطهير القلب وتقويته، وحث الأعضاء على فعل الخيرات وترك المنكرات.



شيخي!

أشكو إليك ضعف قواي على التعلم والعمل.

- احمل نفسك على قيام الليل يعنك على ما تريده من علم أو عمل أو دعوة.

إن الله تعالى لما كلف النبي ﷺ والجيل الأول بهذه الأمانة الثقيلة أعانهم على أدائها بقيام الليل فقال: **{يا أيها المزمّل، قم الليل إلا قليلاً. نصفه أو انقص منه قليلاً. أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً. إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً..}**

فعليك بقيام الليل تجد عوناً وتلق بركة في العلم والعمل والدعوة.



قال: أوصني!

قلت: أوصيك بقيام الليل وتدبر القرآن فيه، فإنها مفتاح كل خير، والطريق إلى كل نجاح والقائد إلى كل بر.



ومتى فاتك وردك من الليل.. اقضه في النهار: فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر إن استطعت، وإلا فبعد ذلك ولا يمر اليوم حتى تكون قد صليته.



من مقاييس الإيمان في القلوب: قيام الليل ودعاء السحر.

ومن داوم عليهما.. كوفئ في ليله ونهاره، ودامت له السعادة، وغمره عطاء الله تعالى في قلبه وعلمه وعمله.



إذا تفجرت لك من آية عين المعاني فاطرح المتاع عن ظهرك، وألق عصا الترحال، وأقم حتى ينفد ما خرج لك وما عساه يخرج، أي رزق تسعى إليه عساك لا تحصله والرزق الموجود هنا عساك إن عدت إليه بعد حين لا تجده.

تلقى هذا في قيام الليل كثيراً وفي القراءة في غيره أحياناً.

وقد قام نبينا ﷺ ليلة بآية يرددها حتى أصبح وكذلك فعل الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم من السلف الصالح رحمهم الله تعالى.



شيخ!

- الوتر. - والدعاء فيه. - وحمل هم المسلمين.

ما أجملها من واجبات أقوم بها في يومي خاصة عند النوم.

غير أن قلبي يتفطر على عدد من يرتقون من الكبار والشبان والصبيان، ألا تقول لي القول الذي به يطمئن قلبي ويسكن فؤادي؟!

كلنا قلوبنا تتفطر، وندعو أن يكون كل مسلم على ذلك الشعور، تلك علامة حياة القلب، وندعو ألا نعتاد ما نراه وتجمد عيوننا وقلوبنا.



لكني أتذكر زلزال تركيا ومن ارتقى فيه وهم قريب من ٥٥ ألفاً، وأتذكر عاصفة درنة ومن ارتقى فيها وهم قريب من ٢٠ ألفاً وأتذكر وأتذكر.. إلخ.

فأحسب أن الله جلّ ذكره هو من هيّأنا وعزّانا بما رأيناه من قبل فيما نراه الآن.

فتدكّر ذلك تصبرُ - بمشيئة الله تعالى - ويطمئن قلبك ويسكن.



لا تحملنك مراجعة محفوظك من القرآن في قيام الليل على انتقاص بقية الأركان حقها، أو العجلة في القراءة.

أعط كل ذي حق حقه: القيام والتلاوة والركوع والسجود وأذكارهما ودعواتهما وبقية الأركان والسنن، فإنه لن ينتفع بثمرات قيام الليل كلها إلا من فعل ذلك.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: "ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه".



من معالم الطريق في حياة السالكين: اقتناص اللحظات المقصودة وإن فوّت الأوراد المرصودة.

يرصد أحدهم لنفسه قراءة جزء أو عدة أجزاء في ورد القرآن الكريم، ثم يجد سيول المعاني أو جَيْشَانِ الدمع أو رقة القلب عند قراءة سورة منه أو بعض سورة، يعد نفسه لقيام الليل بعدد من الركعات ثم إنه أثناءها - في القيام أو الركوع أو السجود - يشعر بحلاوة الذكر وعذوبة المناجاة وفيوض البركات على قلبه..

فعندها: الجادة أن يقتنص الفرصة ويظفر بالمنحة ويلزم هذا الموضع ويبقى فيه لا يبرح: استمر ولا تنقطع، وإن فوت ذلك عليه ما كان عزم عليه من إتمام الورد أو إكمال العدة، فإن مقصوده من العمل: أن يجد قلبه وقد عثر عليه وأن يصلح فؤاده وهو الآن في عيادة إصلاحه.



وفي الحديث أن النبي ﷺ قام حتى أصبح بآية {إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}، وكذا قام في ليلة أخرى بقوله تعالى: {إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب}.

وهذا عمل بعض الصحابة رضوان الله عليهم، ففي البخاري عن أبي سعيد أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ {قل هو الله أحد} يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالتها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن».

وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال: إذا لذت لك القراءة: فلا تركع ولا تسجد، وإذا لذ لك الركوع فلا تقرأ ولا تسجد، وإذا لذ لك السجود فلا تركع ولا تقرأ؛ الأمر الذي يفتح لك فيه فالزمه.



مراحل القيام

كتب شيخنا أحمد الجوهري - حفظه الله -:

كلّ شيء في بدايته صعب ثم يسهل بمرور الوقت واعتياده والدربة على ممارسته، تجد ذلك في معالجة أي شيء جديد عليك، الحفظ، فهم كلام الأولين، قراءة الشعر، تعلّم لغة، قيام الليل، صيام النوافل.. إلخ.

فإن تركته من البداية صعب عليك جداً وربما لم تعد إليه ثانية، وإن صبرت، ومرّنت نفسك عليه، وأخذتها بالجد حيناً والملاطفة حيناً سهل عليك الأمر جداً وأحببتة حتى لتستمتع به يوماً وتجد في ممارسته راحتك..



ما تراه عند بعض الفضلاء وتعدّه عظيمًا جسيمًا يحتاج إلى عزائم الأمور - مثل: قيام ثلث الليل، قراءة ثلث القرآن، صيام يوم وإفطار يوم.. إلخ - هو شيء يسير:

- سلكوا إليه سبيل التدرج.



- وتعودوا عليه بالتدرب والتمرن.

- وجعلوه أمرًا لازمًا في حياتهم..

فسلم لهم وسلس بعد مدة ولم يعد بذاك الشيء العسير.

والطريق تسع من السالكين جمهرة والخير في أمة النبي صلى الله عليه وسلم مثل حبات المطر، فلا تحتقر نفسك ولا تستصغر شأنك.



أيها السالك قيام الليل - مثل كل عمل - يحتاج لأمرين اثنين:

- عزم وحمل. - ثم تدرج وترفق حتى يصير عادة للنفس.

ومن هنا فلا بد من أن تحمل نفسك عليه حملاً في البداية، ثم تتدرج بعدها في العمل به ولا تقفز فيثقل عليك وتنقطع.

ومن التدرج:

- أن تبدأ بالمحافظة على الوتر: ركعة بعد فريضة العشاء ونافلتها.

- ثم (بعد أسبوع من المحافظة عليها بلا انقطاع) تزيد فيها فتجعلها ثلاث ركعات.

- ثم (بعد أسبوع من المحافظة عليها بلا انقطاع) تجتهد في تأخيرها إلى قبيل النوم.

- ثم (بعد شهر من المحافظة عليها بلا انقطاع) تجعلها خمس ركعات.

وحافظ على ذلك مدة سنة، بعدها - بمشيئة الله تعالى يصير القيام من عادتك تنوع فيه ما شئت بين:

- تطويل وعدد ركعات قليل. - وتقصير وعدد ركعات كثير.

- تارة بخمس، وتارة بسبع، وتارة بتسع، وتارة بإحدى عشرة.

- أحياناً تطول القراءة، وأحياناً تطول السجود. - قراءة من المحفوظ تارة، ومن المصحف تارة.

وهكذا في متعة وأنس وجمال وهناءة.



خير ما ينضبط به قيام الليل: (الوقت)، وليس عدد الركعات.

تحرص على أن تجعل لك وقتًا معلومًا تقومه (ربع ساعة، نصف ساعة، ساعة..)، ولا تتهاون في أمر الوفاء بها.

وتملأ هذا الوقت بالصلاة، لا يهم عدد الركعات التي تصلحها فيها قليلة هي أم كثيرة، إنما تصرف عنايتك إلى تحسينها وتجويدها بتدبر القراءة والأذكار والأدعية والحال.

فإن قرأت آية لم تتجاوزها وجعلت تكررها وتلتذ بها، أو ركعت وطاب لك الركوع، أو سجدت ووجدت قلبك في السجود.. فذلك ما تطلبه وتبحث عنه.

أو لم تجد شيئًا من ذلك بعد فكثرت من عدد الركعات لكي تفوّت الفرصة على شيطانك فلا يهيم بك في كل واحد.. كل ذلك خير.

واحرص على الترقى والصعود كل فترة، كلما جودت وداومت على الجودة مدة ثلاثين يومًا - مثلاً - زد في الوقت بقدر يسير.



لا ترم الصعود السريع فإنه - غالبًا - يأتي بالانحدار السريع، خذ نفسك شيئًا فشيئًا واصعد درجة درجة، ولا بأس بأن تظل في مرحلة (ثلاث ركعات خفيفات) سنة كاملة، هذا أفضل من أن تصلي (ثلاث عشرة ركعة) مدة أسبوع ثم تنقطع سنة!



قانون قيام الليل: خذ منه بقدر ما تقدر، داوم عليه بكل ما تقدر، أدّ القليل بحب ودّع الكثير الذي تأتي به على كره، وقليل دائم خير من كثير متقطع.





قيام الليل سهل يسير، وإذا طَبَّقَ بصورة صحيحة وصبر عليه العبد مدة فإنه يغرس في القلب محبة تعلقه به وتجعله هو الذي يطلبه، ولهذا جاء عن بعضهم: "عالجت قيام الليل سنة، ثم استمتعت به عشرين سنة".



أفضل أوقات قيام الليل: الثلث الآخر، وتعرف الثلث بقسمة الوقت من دخول الليل (الغروب) إلى نهايته (طلوع الفجر) وتقسم ذلك على ثلاثة، وهو القسم الأخير منها، ويجوز أن يصلي العبد في الأول والثاني بحسب ما تيسر له.

والذي يدرّب نفسه على ما تيسر حتى يصل إلى أفضل ممكن.



كان رسول الله ﷺ يفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين، ويأمر ﷺ بهذا، وهذا أعون على النشاط وأبعد للملل وأخف على النفس ويغريها بإتمام القيام، فاحرص عليه.



جرب القراءة في القيام وطولها، وجرب الذكر في الركوع والسجود وأناتهما واحرص على ما يجلب قلبك ويأتي بك إلى ساحة الخشوع والإخبات.

ولا تلزم حالة واحدة فتمل ولا تقلد قول غيرك فيها من دون تجربة، بل اجعل لك تجربتك الخاصة.



ليس لقيام الليل عدد مخصوص من الركعات، تصلي ركعتين ركعتين.. إلى ما تشاء، ثم تختتم بواحدة.

وإن كان الأفضل: الاقتصار على ١١ ركعة أو ١٣ ركعة؛ لأنه كان فعل نبينا ﷺ في رمضان وغيره، كما نقله أمهات المؤمنين والصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.





هذا يوم له ما بعده من الاستقامة على أعمال الطاعات، فمن جاهد فيه نفسه - وهنا أقل مجاهدة
تؤتي ثمرة شهية -.. انتظمت له جملة من الأيام.

وعساه إن يستمر على ذلك لا يخبو نور قلبه ولا يأتي عليه ليل حتى يتصل برمضان في العام المقبل.

قم إلى صلاة الوتر.. بثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع، أو إحدى عشرة، و اقرأ فيها بمئة آية تكتب
من القانتين.



أعلام القيام

كم يضم التراب من كنوز

توفي الله اليوم أمنا السيدة الفاضلة الكريمة/ **فرج الله علي عوض.**

كل حرف من هذا الاسم يكتب فيه كتاب، وكل لحظة تستغرقه في قراءته يطلب سنة من الثناء على
شيمها، فسبحان من يخلق مثلها، وكلما تذكرت "لولا شيوخ ركع.. لصب عليكم العذاب صباً" خطرت
بالي بصلواتها التي لا تنقطع في الليل والنهار.

كيف وقد جمعت إلى جوار ذلك: لساناً لهجاً بالذكر، وصياماً تغلب أيامه أيام الإفطار، وسماعاً
للقرآن بإدمان حتى كادت تستظهره وهي أمية، مع حسن معشر، وطيب خلق، وكرم طباع، وقيام على
آيتام صاروا الحمد لله رجالاً صالحين نحسبهم ولا نزكهم على الله تعالى.

اللهم ارض عنها، وأرضها، ولا يكن بك علينا سخط فتقبض الصالحين من بيننا، برحمتك نرجو يا
مولانا.



قام **ثابت البناني** الليل خمسين سنة، وكان يطيل القراءة، ويدعو عند السحر، فلما مات ودفنوه لم
يخرجوا من قبره حتى سمعوه يقرأ القرآن في قبره.



قالوا: وربما مر بعضهم إلى جوار قبره ليلة فسمعه يقرأ القرآن في الوقت الذي كان يقوم فيه يتهدج بالليل.



هذه هي البيئة التي يتربى فيها الصالحون ويتخرج فيها المتقون:

يذكر بعض الكتّاب يومًا من **حياة داعية** فيقول: كان يقوم في الليل يتهدج، وعندما يحين موعد الفجر يؤذن لمن في البيت، وهو يمر على غرف والديه وضيوفه وبناته.

وبعد صلاة الفجر في جماعة وأذكار الصلاة وأذكار الصباح يجلسون لقراءة شيء من القرآن، ويتعرفون على تفسيره، ومن كان له ورد حفظ من القرآن الكريم أتمه وتعلموا درسًا في علم النحو.

وقد كان هذا دأبهم كل يوم لا تفتر همهم عن هذا الأمر العظيم!



لما طهر قلب **عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قام الليل كله في الكعبة يصلي، فقرأ القرآن الكريم كله في ركعة واحدة، لم يشبع من كلام ربه ليتذكر الركوع!



سؤال وجواب

أول مرة أسمع عن صلاة تسمى صلاة الغفلة..

ما هذه الصلاة؟ وكيف نصليها؟ وفي أي وقت؟

صلاة الغفلة.. سنة.

ولم يزل السلف الصالحون يصلونها ويحافظون عليها؛ حتى قال بعض الأئمة بأنها سنة مؤكدة.

وهي: ركعتان، ويمكن أن تزيد عليهما مثلهما وأضعافهما، وآخر ذلك: عشرون ركعة، وإن كان لم يرد في العدد المعين أحاديث صحيحة.



وقتها: بين المغرب والعشاء.

وسميت صلاة الغفلة بهذا الاسم لأن الوقت بين المغرب والعشاء يغفل فيه الناس عن العبادة

وتسمى كذلك: "صلاة الأوابين".

وقد وردت في فضل هذه الصلاة أحاديث، منها ما في سنن الترمذي أنه ﷺ قال: "من صلى ست ركعات

بين المغرب والعشاء كتبت له عبادة ثنتي عشرة سنة". وكذا رواه ابن ماجه، لكن بزيادة: لا يتكلم

بينهن بسوء.

وهذه الأحاديث وإن كان فيها ضعف إلا أن أصل تشريع هذه الصلاة ثابت، فعن حذيفة رضي الله عنه

قال: أتيت النبي ﷺ: فصليت معه المغرب، فصلى إلى العشاء. قال المنذري: رواه النسائي بإسناد جيد،

وصححه الألباني.

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} قال: نزلت في انتظار الصلاة التي

تدعى العتمة. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب، وأبو داود. إلا أنه قال: كانوا يتنفلون

ما بين المغرب والعشاء يصلون. وكان الحسن يقول: قيام الليل.

وفي هذا آثار عن السلف.



هل يجوز أن أصلي بزوجتي قيام الليل في جماعة، وأين تقف؛ بجواري أم ورائي، مع العلم بأننا

نصلي نحن الاثنين وليس معنا أحد غيرنا؟

- نعم، يجوز أن تصليا قيام الليل في جماعة، وتجهر بقراءتك فتسمعها القراءة، وفي الحديث: "من

استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات".

وأما موقفها فوراءك، وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ، فصففت أنا واليتيم

وراءه، والعجوز من ورائنا، فصلى لنا رسول الله ركعتين».



فمكان المرأة في صلاة الجماعة: خلف الرجل في جميع الأحوال؛ خلف صف الرجال والصبيان، وخلف صف الرجال لو كان الموجودون رجالاً فقط، وخلف الرجل لو لم يكن معهما أحد، ولا تصف إلى جواره؛ لا عن يمينه ولا عن شماله. والله أعلم.



فاته قيام ليلة أو عدة ليال من تراويح رمضان، ويريد أن يفوز بثواب: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فهل يمكنه قضاء القيام هذه الليلة ويكفي عن تلك الليالي؟ - نعم، يستحب قضاء ما فات من السنن، في الصلوات والصيام وسائر الأعمال. سواء فاتت بعذر أو بغير عذر.

ويجوز هذا في اليوم الذي بعده مباشرة أو بعده بعدة أيام، وسواء قضاها في الليل أو في النهار. تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، والله أعلم.



ما هي الأعمال التي إذا حافظت على عملها أرجو أن يغفر الله تبارك وتعالى لي ذنوبي؟

- سألت عن عظيم، وهو أولى شيء ينبغي أن يهتم به العبد المسلم: أن يلقي الله تبارك وتعالى نقياً. والأعمال التي دل الشرع على أنها تغفر الذنوب كثيرة وفيرة، منها ما تؤديه كل يوم مرات، ومنها ما تؤديه كل أسبوع، أو كل سنة، ومنها أقوال ومنها أعمال، ومنها السهل اليسير ومنها الثقيل الذي يحتاج أهل العزائم، وهذه أمثلة لها:

- التسبيح.
- وذكر الله تعالى عند سماع الأذان.
- الوضوء.
- إقامة الصلاة.
- قيام الليل والاستغفار.
- إقامة الجمعة.
- صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر.
- وصيام يوم عرفة.
- وصيام يوم عاشوراء.
- العمرة والحج.

● الدعاء بهذا الدعاء في آخر كل مجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». مع تحقيق التوحيد، وتجديد التوبة، وكثرة الاستغفار، وإدمان الدعاء بمغفرة الذنوب، وكثرة التذلل بين يدي الله تعالى ليعفو ويتوب.

نسأل الله أن يتقبلنا وأن يعفو عنا، اللهم آمين.



ما هي أوقات إجابة الدعاء التي أحرص على الدعاء فيها؟

- أوقات إجابة الدعاء كثيرة، منها:

● عقب الصلوات. ● جوف الليل الآخر وهو الجزء الخامس من

أجزاء الليل لو قسمنا الليل ستة أجزاء.

● عند الأذان. ● بين الأذان والإقامة.

● عند إقامة الصلاة. ● ساعة الإجابة، وهي - إن شاء الله تعالى -:

يوم الجمعة من بعد صلاة العصر إلى المغرب.

● أثناء السجود. ● عند الاستيقاظ من النوم في الليل.

هذه هي الأوقات التي ينبغي أن يتحرى المسلم الدعاء فيها، في الرخاء والشدة والسراء والضراء، واليسر والعسر.

ولنعلم أن كل دعوة ندعوها نافعة:

● يحققها الله تعالى لنا. ● يرفع بها عنا من سوء

والبلاء بقدرها. ● يؤجل لنا ثوابها إلى يوم

القيامة.

والعاقل لا يغفل عن مثل هذا الثواب العظيم والمقابل الكبير، نسأل الله تعالى من فضله لنا ولعموم المسلمين، آمين. والله أعلم.





كيف أشتاق إلى الجنة الشوق الذي يقرّيني منها، وكيف أخاف من النار الخوف الذي يباعدي منها؟

- الإيمان بالجنة والعمل لدخولها والخوف من النار والعمل للنجاة جزء أساسي من الإيمان، والبحث في ذلك والأخذ به من طرق ثبات الإيمان في القلب وزيادته، ومن أراد أن يشترك إلى الجنة وينفر من النار يأخذ بالأسباب التالية:

- أن يذكر الجنة والنار وأهلها على الدوام.
- أن يقرأ الآيات التي وردت بشأنهما في القرآن الكريم ويطلع على تفاسيرها ويتفكر في معانيها.
- أن يقرأ الأحاديث التي ورد فيها ذكرهما والتعرف على شروحها ويتفكر في معانيها.
- أن يقرأ سيرة السلف وكيفية تعاملهم مع هذه النصوص ويقتدي بهم في ذلك.
- التزام هدي النبي ﷺ في هذه الأحوال:
- قراءة سور (الزمر والمملك) عند النوم.
- قراءة أواخر سورة آل عمران عند الاستيقاظ من النوم.
- قيام الليل بآيات الجنة والنار وتدبرها.
- قراءة سورتي (السجدة والإنسان) في فجر الجمعة.
- قراءة سور المفصل (من ق إلى الناس) في الصلوات.
- كثرة سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار عامة، وفي المواضع التي ورد فيها استحباب ذلك خاصة مثل: بعد التشهد وقبل السلام.
- استماع المواعظ التي تذكر بالجنة ونعيمها والنار وأهوالها.
- الاعتبار بظواهر الكون التي تتعلق بهما: مثل: حر الصيف، وبرد الشتاء وما أشبههما.



- قراءة كتاب في أخبارهما، مثل كتاب ابن القيم: حادي الأرواح، وكتاب ابن رجب: التخويف من النار.
- وغير ذلك من الأسباب، مثل: تذكر ثواب العمل الصالح وعقوبة المعصية وجعل ذلك من دوافع الإقبال على الفعل والاجتناب والتترك.
- نسأل الله تعالى الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ به من النار وما قرب إليها من قول وعمل.



كيف يحبني الله جلّ جلاله؟

إذا أردت أن يحبك الله تعالى..

- فاجعل لك وردًا من القرآن تقرأه بتدبر.
- وحافظ على الفرائض والنوافل.
- وداوم على ذكره عز ثناؤه بقلبك ولسانك وعملك.
- وقدم شرعه على هواك في جميع أحوالك.
- واشهد معاني أسمائه وصفاته: تعلمها واستحضرها وخذ بنصييك منها.
- وتفكر في نعمه وآلائه التي لا تحصى.
- واشعر بكرمه وإحسانه الذي لا يتناهى.
- واكسر عزك وترفعك بين يديه.
- واخل بنفسك ساعة وقت نزوله واطلب عندها عفوه ومغفرته وصفحه وتوبته.
- واجتمع بأحبابه ليدكروك به ويعرفوك بطريقه.
- وتجنب الذنوب فإنها تحول بين قلبك وبين هذا الخير الكبير والرزق الوفير الذي لا يقدر بشيء مهما غلا وارتفع.



روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
 "يؤل ربنا تبلرك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني
 فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟".
 ومن فوت هذا والله إنه المحروم. اللهم لا تحرمنا.



إذا اجتمع أصدقاء أو الأهل أحياناً فأرادوا الصلاة في الليل فلا بأس بأن يؤمهم أحدهم ويصلون في
 جماعة.



مَشْجَمُكَ